



زعموا أن سبّاحاً أراد قطع قناة المانش التي يتبارى في قطعها مَهْرُ السباحين، فلما قطع ثلاثة أرباع المسافة أدركه الكلالُ واستبدَّ به اليأس واستبعد شاطئ الوصول فقرر الرجوع.

لعل هذه طرفة من الطَّرف لا حقيقة من الحقائق، لكن الحياة حافلة بأمثلة حقيقة من أشباهها. يُنشئ أحدهم مشروعًا تجاريًّا ويستثمر فيه القدر الكبير من المال، ثم يستبدَّ به القلق وتتقلَّ عليه نفقات الإقلاع، وكل مشروع في أوله مُهلك للمال، فإذا غلَّبه خوفُه أغلق المشروع وخسر كل ما استثمر، وإذا غلب خوفه صبر وربح وصار من الأثرياء. ومثله المريض الذي ؤُوصِّف له العلاج المزعج الثقيل، ربما احتمله الوقت الطويل ثم كَلَّ وملَّ فتركه على مسافة أيام من الشفاء، فانتكس وساعت حاليه وزادت عليه الأسى والآلام.

لا ريب أن الرزق والشفاء من الله، فهو الشافي وهو الرازق، ولكن ربنا تبارك وتعالى أمرنا بالعمل والأمل وحدّرنا من اليأس والملل ونهانا عن التواكل والكسل، فإذا بذلنا الجهد على قدر الوُسْع وصبرنا إلى غاية الصبر كَنَّا أليقَ بنصر الله وكنا أجرأ على مَدَّ اليد إليه بالدعاء والابتهاج.

لقد اشتدَّ الكرب وثُقلَ الحِمل وطالَت المحنَة، ولعلَّ في الناسَ مَنْ أشرفَ على رفعِ الراية البيضاء وإعلانِ الاستسلام للنظام. لا نقولُ لمنْ أضناهُ البلاء إنَّ الباقيَ منَ الرحلةِ قصيرٌ يسير، بل هو طويولٌ عسِير، ولكنَ العودة أطْوَل وأشق، ومهما تكن الصعوبات التي تكتنفُ الجزءَ الباقيَ منَ الرحلة فإنَّ ما ينتظرونَا – لو رجعنا إلى حيث كنَا – أصعبٌ بما لا يُقاس.

يا أيها الناس، يا أيها الصابرونِ المرابطونِ في أرضِ الشام: إنَّ الثورة سفينة أفلعت بركابها من ميناء العبودية والذل والأغلال إلى ميناء الحرية والكرامة والاستقلال، وإنها اليوم في عرض البحر تغالب الأمواج العاتية، فلو يئسَ أهل السفينة وتركوها للموج ابتلعها الموجُ وهلكوا جميعاً، ولو ردّوها على أعقابها عادوا إلى ما كانوا فيه من الذل والهوان، فليس لهم إلا الاستمرار في الإبحار وسط الموج والإعصار حتى يصلوا إلى ميناء الظفر والانتصار، ولعلَ ما بقي أقلَّ مما مضى بإذن الله الواحد القهار.

#الموجة\_الثانية\_للثورة

#الثورة\_مستمرة

#عام\_جديد\_بعزم\_حديد

الزلزال السوري

المصادر: